المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-01-2006 العـــدد : 12155
الصفحـات : 8 المسلسل : 52

عقب اختتام مؤتمر مكة السادس.. وإصدار البيان الختامي

المشاركون طالبوا وزارات التعليم والمنظمات الإسلامية بالتعاون لتطوير مناهج العلوم الإسلامية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-01-2006 العـــدد : 12155
الصفحـات : 8 المسلسل : 52

□ مكة المكرمة - واس - عمار الجبيري - شيخة القحيز:

اختتم مؤتمر مكة المكرمة السادس الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله - وذلك في الفترة من اليوم الخامس إلى اليوم السادس من شهر ذي الحجة من عام ١٤٢٦هـ أعماله بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وفي ختام أعمال المؤتمر صدر بيان ختامي طالب المشاركون فيه مؤسسات التعليم وفي مقدمتها وزارات التعليم ورابطة الجامعات الإسلامية والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم والهيئة الإسلامية العالمية للتعليم وغيرها بالتنسيق والتعاون في مجالات تطوير مناهج العلوم الإسلامية وذلك وفق ما يلي:

إن يتم تطوير المناهج وإصلاحها من خلال دراسات علمية متخصصة تقوم على تحليل واقع هذه المناهج وتقديم مقترحات لتطويرها وإصلاحها حتى يتم التعرف على ما يحتاج إلى تطوير في هذه المناهج وأن يتولى تطوير التعليم أهل الاختصاص والعالمون بشؤون التعليم من البلاد العربية والإسلامية مع الاستفادة من تجارب الدول والمنظمات المتخصصة فيما لا يمس الثوابت الإسلامية وأن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية تطويراً شاملاً يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة وفق منهاج شامل وبرامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمور دينه وأن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على منهاج الوسطية والاعتدال وأن تكون بعيدة عن التطرف والغلو والإرهاب وأن تؤكد قيم السلام والتسامح بين المسلمين ومع غيرهم من الشعوب لتحقق مقاصد التعليم الإسلامي وأن يتم تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي بحيث تنشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها.

كذلك حثوا مؤسسات التعليم داخل العالم الإسلامي وخارجه على الأخذ بوسائل النهوض باللغة العربية في الجامعات والمراكز المتخصصة باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة وضرورة تعليم العربية للمسلمين في بلدان أفريقيا وشرق آسيا وجنوبها وفي البلدان التي تعيش فيها أقليات مسلمة، وأكدوا على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية وضرورة مراجعة الصياغات الاجتهادية الناظمة للأهداف التعليمية والمحتويات والأساليب التدريسية وطرق التقويم وذلك انطلاقاً من إصلاح مناهج العلوم مع التركيز على العناصر الأساسية التي تتكون منها المناهج وهي الأهداف والمقررات والأساليب وطرق التقويم.

وأوضحوا أن أسس العلوم الإسلامية ومنطلقاتها حقائق وقيماً ثابتة راسخة وبالتالي فإنها ليست في حاجة إلى تطوير وأما مناهج هذه العلوم فإنها تخضع للإصلاح والتطوير والتغيير لأنها اجتهادات تربوية تهدف إلى تقديم الحقائق والقيم الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ومن ثم فإن الحاجة ماسة إلى التفريق بين تطوير العلوم الإسلامية وتطوير مناهج هذه العلوم.

فالعلوم في حقيقتها لا تحتاج إلى تطوير إلا ما كان منها من اجتهادات البشر وأما المناهج فإنها تخضع للإصلاح والتطوير تمكيناً لها من الصمود والثبات أمام مختلف التحديات والمستجدات. ودعوا إلى تعزيز ثقافة الحوار مع الثقافات الأخرى من منطلق الخصوصية لا التبعية مع تضمين المناهج مقررات لها ارتباط وثيق بأصول الدعوة ومناهج الدعاة وأساليب الوعظ والإرشاد ودعوة رابطة العالم الإسلامي لتكوين لجنة لمتابعة تنفيذ توصيات مؤتمر مكة المكرمة السادس لمناهج العلوم الإسلامية على أن يشترك فيها ممثلون من كلية التربية بجامعة أم القرى ومركز التعليم الإسلامي بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي وكلية المعلمين والمعهد العالي لوحدة الأمة الإسلامية بماليزيا ودعوة مؤسسات التعليم في البلدان التي تعيش فيها أقليات مسلمة للتنسيق والتعاون مع الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم التي أنشأتها رابطة العالم الإسلامي لوضع خطط التربية والتعليم ووضع الخطوط الرئيسة لمناهج مؤسسات التعليم وترقية برامجها.

وأكد المشاركون في المؤتمر أن من أهم مقاصد العلوم الإسلامية المعرفة الصحيحة بتوحيد الله سبحانه وتعالى والطريق الصحيح لعبادته وحده وذلك من أشرف المقاصد ومن ذلك تطبيق شريعة الله والدعوة إليه على بصيرة ونشر المعرفة الصحيحة التي تعين الناس على التعامل الصحيح مع شؤون الحياة ليحيا الناس حياة إسلامية كريمة يعمها الأمن والسلام.

وأوضحوا أن هناك أموراً مهمة ينبغي على المؤسسات المعنية بالتعليم والمناهج الإسلامية الاهتمام بها والتعاون في مجالها ومنها علاقة العلوم الإسلامية بالحضارة وأهميتها في استعادة عزة الأمة ومشكلات التعليم الإسلامي والتعليم الإسلامي والمحافظة على الذات.

وأكد المشاركون على أن العلوم الإسلامية هي الأساس الثقافي الذي قامت عليه البنية الحضارية وأن حضارة المسلمين نتاج الإبداع العقلي الإنساني المسترشد بالوحي المنزل من عند الله سبحانه وتعالى ولا بد من استعادة أمجاد الحضارة من خلال تنشيط مناهج العلوم الإسلامية وتدريسها للأجيال المسلمة وربطها بحياتهم العملية على أنه من الأهمية بمكان تعهد مناهج هذه العلوم بالتطوير المستمر تمكيناً لها من التعامل مع مستجدات العصر وتحدياته المتلاحقة والمتتابعة على كافة الأصعدة.

وأكدوا أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى التعليم الإسلامي الصحيح الذي يذكر الناس بالأخلاق الإسلامية التي تحلى بها رسول الأمة صلى الله عليه وسلم من صدق وأمانة وإخلاص في القول والعمل وتفان في إتقانه وتراحم وتضامن وتعاون واعتصام بحبل الله وهذا التعليم يدعو إلى ما فيه خير الناس أجمعين وينبذ ويحرم كل ما هو ضار بالبشر وبالأرض التي يعيشون عليها ويغرس في الإنسان المسلم الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر لكي لا يقدم على ارتكاب جريمة أو ما يعكر صفو الأمن ومن ثم فإن التعليم الإسلامي الصحيح يوطد الأمن، إذ يغرس الإيمان في نفس متلقيه فيمنعه عن ارتكاب الجرائم، بل يساعد الأجهزة الأمنية على الحد منها.

وأوضحوا أن الحملة على التعليم الإسلامي ومناهجه جزء من الحملة المغرضة المشبوهة على الإسلام وحذروا المسلمين ومؤسسات التعليم من أهدافها الشريرة ومن عواقبها الوخيمة، مؤكدين أن هدفها إضعاف التعليم الإسلامي ومناهجه ليصبح عديم الفائدة مما يوجب على المؤسسات الإسلامية التربوية والتعليمية والجامعات الإسلامية أن تتعاون في الدفاع عن التعليم الإسلامي من التهم التي تكال له ومن وصمة الإرهاب وذلك من خلال تعاون وثيق مع وسائل الإعلام المختلفة.

وطالبوا رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية للتعليم الإسلامي التابعة لها بمتابعة جادة للهيئات والمنظمات الإسلامية المعنية بالتربية والتعليم لتكثيف عقد الندوات وورش العمل للبحث عن حلول لمشكلات التعليم الإسلامي وفي مقدمتها النقص في عدد المدارس التي تقدم التعليم الإسلامي وضعف قدراتها وأدائها وخصوصاً في بلدان الأقليات المسلمة وفي المناطق التي لا تتكفل فيها الحكومات بهذا التعليم وضعف مستوى المعلمين في البلدان التي تعيش فيها أقليات مسلمة مما يؤثر سلباً على الدارسين والمتعلمين من أبناء المسلمين مما يوجب وضع برامج علمية للتدريب والتكوين المستمر.

ونبهوا إلى مخاطر العولمة الثقافية على ذات الأمة وضرورة مواجهة تحدياتها المناوئة لحماية الذات الإسلامية من خلال منهاج إسلامي تأخذ به مؤسسات الدعوة ومؤسسات التعليم والإعلام لتقديم البرهان أن المسلمين أمة نشرت حضارة المعرفة والحق والخير والتعاون والعدل والسلام وأنها بعيدة عن التطرف والإرهاب والعنف في التعامل مع غيرها وأن ما يحدثه بعض الأفراد منها لا صلة له بجوهر الثقافة الإسلامية الصحيحة.